مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (١)، ص ص ١-٨١، (محرم ١٤٣٤هـ/نوفمبر ٢٠١١م)

منهج أبي علي القالي في التفسير

بحث ترقية

د.فهد بن إبراهيم الضالع
المملكة العربية السعودية
جامعة القصيم

قبل للنشر في ١٤٣٣/١١/١٤هـ

ملخص البحث. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين أما بعد

فإن هذا البحث عبارة عن مشاركة في إثراء المكتبة القرآنية من خلال عرض للإمام أبي علي القالي عالم العربية وحافظتها حيث وقف على الكثير من آيات القرآن الكريم مفسرا ومعتنيا في جوانب كثيرة.

ولقد قمت بعرض موجز لترجمته، ثم تعرضت لشخصيته التفسيرية، وجعلت هذين تحت فصل واحـد يخص شخصيته رحمه الله، وأما الفصل الثاني فقد بسطت القول فيه عنه أساليب أبي علي القالي لتناول الآيـات القرآنية سواء كان متعلقا باللفظة كالقراءات والمعاني اللغوية، واللهجات العربية وغيرهـا، أم كـان متعلقـا بأسلوب المعنى العام للقرآن أو ما يتعلق به من علوم كالوجوه والنظائر، وأسباب النزول، والنحو والـصرف، والشعر وغزارته فيه، وغيرها، وكيف أنه بحرا متنوعا من العلوم، حافظا لعلم المشرق حين ثنى ركبتيه بين يدي العلماء في بغداد ثم بث هذه العلوم في الأندلس بعد أن استقبل فيها استقبال العلماء المبجلين الموثوقين المرضيين، وأنه رحمه الله على الرغم من شخصيته المحررة لما يذكر فإن نفسه في ضبط المنقول وإتقانه له وكونه حافظا ثبتا ظاهر لافت حتى قيل أن كتابه البارع ما هو إلا العين وزاد عليه، ولقد أكثر عن شيوخه الذين لازمهم كـثيرا كابن دريد وابن الأنباري وغيرهما.

ثم ختمت بذكر أهم التوصيات والنتائج من خلال خاتمة البحث ووقفت فيها على ما يصلح الإشـارة إليه من معالم هذا البحث العلمية وما يجدر من توصيات تستقى منه والله أعلم.

هذا وماكان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطإ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فإن هذه الأمة ظلت وستظل تزخر بالكثيرين الذين يولون معالم هويتها كامل العناية وجميل الرعاية في القديم والحاضر فجاءت عطاءاتهم زاخرة بالكد والكدح لثبات علوم الشريعة وما يحفها ويحفظها.

ولم نزل حتى زماننا هذا ننقب فنعثر على الكنوز الكثيرة الكريمة من بذلهم رحمهم الله، وحيث إن المتخصص في التفسير وعلوم القرآن يعني بجمع المتناثر من التفسير ليكون في متناول الناس مجموعاً أو يتأمل في طريقة فلان في تفسيره لآيات الكتاب العزيز أو غير ذلك من خيارات البحث الواسعة.

ومن العلماء الذين لهم شأن وشأو في علوم العربية أبو علي القالي، وحفظه وثناء العلماء عليه يرشدان إلى عالم حافظ متقن، وحيث إن له الكثير من الوقفات على آيات القرآن الكريم فقد طاب لي من خلال صفحات قادمة أن أتأمل في منهجه وطريقته في تفسيره بعد أن أعرض على دراسة حياته رحمه الله.

وحيث حظيت بشرف الحديث عن أقوال أبي العباس المبرد في التفسير فإنه يحسن بمثلي التأمل في مقارنة أبي علي القالي مفسراً بتفسير المبرد حيث قارن بينهما ابن حزم رحمه الله وجعل الأمالي مبارياً للكامل وهذا يحتاج لبحث مبسوط ودراسة لأبي علي مطولة دقيقة تسفر عن صبح لذي عينين.

وقد رأيت أن تكون خطة البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة كالتالي:

المقدمة

الفصل الأول: حياة أبي علي القالي

المبحث الأول: ترجمة أبي علي القالي

المبحث الثاني: شخصيته التفسيرية

الفصل الثاني: منهج أبي علي القالي في التفسير: وفيه مباحث:

المبحث الأول: موقفه من التفسير بالمأثور

المبحث الثاني: موقفه من أسباب النزول

المبحث الثالث: طريقته في نقل الأقوال التفسيرية

المبحث الرابع: موقفه من القراءات

المبحث الخامس: عنايته بالشاهد الشعري

المبحث السادس: عنايته باللغات واللهجات

المبحث السابع: عنايته بالوجوه والنظائر

المبحث الثامن: اختياراته وترجيحاته

المبحث التاسع: مصادره في التفسير

المبحث العاشر: موقفه من التفسير اللغوي

المبحث الحادي عشر: وقفات أبي علي مع بعض الآيات

الخاتمة

المصادر.

الفصل الأول

المبحث الأول: ترجمة أبي علي القالي[١]

اسمه ونسبه:

أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ابن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان[٢]. القالي اللغوي، جده سلمان مولى عبد الملك ابن مروان الأموي.

مولده ونشأته:

روى عنه تلميذه الزبيدي حديثه عن نفسه فقال: " ولدت بمنازكرد من ديار بكر[٣] سنة ثمان وثمانين ومائتين[٤].

---

(١) انظر في ترجمته (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لابن أبي نصر الحميدي ص(١٦٤)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي (٢٣١)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير(٣ / ٩)، معجم الأدباء للحموي (٢ / ٧٢٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٢٣٩/١)،(طبقات النحويين للزبيدي ص ٢٠٤)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٢٦/١)، العبر في خبر من غبر للذهبي(٢ / ٩٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦ / ١٣٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٥/١٦)، الوافي بالوفيات للصفدي (٩ / ١١٤)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (٢ / ٢٦٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٣٠٠)، الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٢ / ٤١٠)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص (٩٠)، بغية الوعاة للسيوطي (١ / ٤٥٣)،، شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعكبري (٤ / ٢٩١)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ / ١٦٥). الأعلام للزركلي (٣٢١/١).

(٢) واختلفت المصادر في سلمان هذا فورد في بعضها سليمان كما في طبقات الزبيدي ص ٢٠٤، ومعجم الأدباء٧٢٩/٢، والبداية والنهاية ٣٠٠/١١، وأما في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ١٦٥/١ وفي وفيات الأعيان ١ / ٢٢٦ سلمان، وأميل إلى ما أثبته الزبيدي لثلاثة أمور : ١ – أنه أندلسي معاصر لأبي علي. ٢- أنه من أخص تلاميذه وألصقهم به ٣- أنه نقل عنه نسبه فقال قال أبو علي : أنا...".

(٣) مَنَازْجِرْد: بعد الألف زاي، ثم جيم مكسورة، ثم راء ساكنة ودال، وأهله يبدلون الجيم كافا: بلد مشهور،

وأما نشأته فقد شحت المصادر أن تجود بشيء عن صباه ومراحل نموه في مسقط رأسه، غير أن خروجه من بلده وهو ابن ثمانية عشرة سنة إلى بغداد ومنها إلى مصر ومنها إلى الأندلس يدل بوضوح على أمرين، هما شغفه بالعلم وعلو همته التي لم يكن يغذيها واقع بلده التي خرج منها.

رحلاته وأبرز شيوخه والعلوم التي تلقاها منهم

يغنينا هاهنا عن نقل مجتهد ما تحدث به أبو علي عن نفسه حين سأله تلميذه الزبيدي فقال له: " ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، فأقمت بالموصل، وكتبت عن أبى يعلى الموصلىّ وغيره، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلاثمائة، فأقمت بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة أكتب الحديث، فممن كتبت عنه: أبو بكر عبد الله بن أبى داود السّجستانىّ (ت ٣١٦هـ)، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨هـ)، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي (ت ٣٢٠هـ)، وأبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البغوىّ المعروف بابن بنت منيع (ت ٣١٧هـ)، وإبراهيم بن عبد الصّمد بن موسى الهاشميّ (ت ٣٢٥هـ)، وأحمد بن إسحاق البهلول القاضي (ت ٣١٨هـ)، وأبو عبد الله الحسين القاضي، وأبو عبيد أخوه القاسم ابنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضّبىّ المعروف بالمحاملىّ (ت ٤١٥هـ)، وأبو بكر بن يوسف بن يعقوب بن البهلول الأزرق الكاتب (ت ٣٢٩هـ)، وأبو بكر أحمد بن محمد البستنبان (ت ٣٢٣هـ)، وابن قطن الإسكافىّ، وأبو سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى العدوىّ (ت ٣١٩هـ).

بين خلاط وبلاد الروم،من أرمينية، وأهلها أرمن وروم، ولاتزال معروفة في تركيا. (انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٠٢/٥ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للقطيعي ١٣١٤/٣.

(٤) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص ١٦٥).

قال: وسمعت الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن دريد الأزديّ البصريّ (ت ٣٢١هـ)، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه (ت ٣٢٣هـ)، ومن أبي بكر محمد بن السري النحوي (ت ٣١٦هـ)، ومن أبي بكر محمد بن شقير النحوي، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ ابن سهل الزّجّاج النحوي (ت ٣١١هـ)، ومن أبى الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش (ت ٣١٦هـ)، ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر (ت ٣٢٥هـ)، ومن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) أخذت منه كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) عن المبرّد (ت ٢٨٦هـ)، ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) أخذت منه كتب أبيه، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) المقرئ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) غير مرة، وأخذت كتابه في القراءات السبع وغير ذلك، ومن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز غلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)، حدّثنا عن ثعلب (ت ٢٩١هـ)، ومن أبي بكر محمد بن عبد الملك التّاريخي، ومن أحمد بن يحيى المنجّم الأديب النديم أخذت منه كتب أبيه وغير ذلك، ومن الطوسي علي بن الحسن بن على بن نصر (ت ٣١٢هـ) أخذت منه كتاب الزّبير ابن بكّار في النسب؟.

قال أبو عليّ: وخرجت من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم دخلت إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة، ثم دخلت إلى قرطبة في شعبان لثلاث بقين منه سنة ثلاثين وثلاثمائة»[٥].

(٥) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص ١٦٦).

أبو علي في الأندلس:

لم يكن دخول أبي علي القالي للأندلس دخولاً عابراً كحال الكثيرين ممن رحلوا إليها بل كان دخوله في محفل مهيب واستقبال كبير التقت فيه يد السلطان بيد العلم فكان له أثره على المحتفي والمحتفى به حتى ظن من ظن من الرواة أن قدوم أبي علي للأندلس كان مبنياً على دعوة وجهت له لينشر علمه هناك.

يحدثنا صاحب جذوة المقتبس عن هذا فيقول: " ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاث مائة، في أيام عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠هـ)؛ وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن (ت ٣٦٦هـ) من أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالاً به، وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده، وقرب منه، وبالغ في إكرامه؛ ويقال إنه هو كان قد كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة، ونشر علمه بها، وكان إماماً في علم اللغة، متقدماً فيها، متقناً لها، فاستفاد الناس منه، وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقييد، والضبط، والإتقان؛ وقد ألف في علمه الذي اختص به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته، وكثرة إشرافه "[٦].

سبب لقبه:

قال الزّبيديّ (ت ٣٧٩هـ): " وسألت أبا عليّ: لم قيل له القالي؟ فقال: لّما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قاليقلا، فكانوا يحافظون لمكانهم من الثّغر، فلما دخلت بغداد تنسّبت إلى قاليقلا، وهى قرية من منازكرد، ورجوت أن أنتفع بذلك عند العلماء، فمضى عليّ القالي"[٧].

---

(٦) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص ١٦٥).
(٧) المصدر السابق.

كتبه:

تشير المصادر إلى أن كتب القالي كلها صدرت عنه بعد استقراره في الأندلس وهي على إتقان وتدقيق كما قال عنها الحميدي (ت ٤٨٨هـ): " وكانت كتبه على غاية التقييد، والضبط، والإتقان؛ وقد ألف في علمه الذي اختص به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته، وكثرة إشرافه"[٨].

وهي:

أولاً: المقصور والممدود: وعبر عنه الحميدي بـ (بالمقصور والممدود والمهموز) وما أظنه بشيء؛ لأن أبا علي نفسه أشار إلى كتابه هذا في الأمالي[٩]. معتمداً الذي اعتمدته كما هو مثبت في عامة المصادر، وقد حققه الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ونشرته مكتبة الخانجي.

ثانياً: الأمالي: وهو أشهر كتبه وعدُّوه في كتب الأدب الكبرى؛ قال ابن حزم (ت ٤٥٦هـ): كتاب نوادر أبي علي مبار للكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد (ت ٢٦٨هـ)، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً "[١٠].

وتختلف المصادر فيما أُلحق بالأمالي حيث سماه بعضهم بالنوادر وبعضهم بالذيل وهو الجزء المتمم للأمالي.

وقد تظافرت عناية العلماء بهذا الكتاب فكُتب عنه كتاب: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي)، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى ٤٨٧ هـ-

---

(٨) المصدر السابق.

(٩) انظر: الأمالي لأبي علي القاليص ٤٢٦، ٤٨٥.

(١٠) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢/ ٧٣٠).

وشرح ذيل الأمالي وصلة ذيله والتنبيه على الأغلاط المعدودة فيهما نسّقه وعلّق عليه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وطبع في مصر ١٣٥٤ هـ- ١٩٣٦م[١١].

وشرحه إبراهيم بن بطليوس (ت ٦٤٦هـ) واختصره أحمد بن عبد المؤمن الشربشي (ت ٦١٩هـ)[١٢].

وذاع وشاع حتى تعددت العناية به واتسعت طبعاته وتكاثرت ومنها:

١ ـ في مطبعة بولاق بمصر سنة (١٣٢٤هـ) ولهذه الطبعة فهرسة باعتناء الأستاذين كرنكو وبيفان طبعت في ليدن سنة (١٩١٣م).

٢ ـ في مطبعة دار الكتب المصرية في مصر بعناية الأستاذ إسماعيل بن يوسف بن دياب. وقد أعادت تصويرها دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بمصر سنة (١٤٠٤هـ) في مجلد.

٣ ـ في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٧٣هـ).

٤ ـ في بيروت نشر دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع سنة (١٤٠٤هـ).

٥ ـ في بيروت نشر دار الفكر دون تاريخ في مجلدين.

ثالثاً: البارع وهو على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة، قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألّف مثله، قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم (ت ٥١٣هـ) قال الشيخ الإمام أبو محمد ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مائة مجلد لم يصنّف مثله في الإحاطة والاستيعاب"[١٣].

---

(١١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١ / ٨٨).

(١٢) التكملة ١/ ٦٥، ١٧٥.

(١٣) معجم الأدباء (٢ / ٧٣٠).

وشوهد بخط ولده ما مثاله: ابتدأ أبي- رحمه الله تعالى- بعمل كتاب البارع في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثم قطعته علل وأشغال، ثم عاود النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه، فعمل فيه من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فأخذه بجدّ واجتهاد، وكمل له، وابتدأ بنقله، فكمل لنفسه إلى شوّال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة كتاب الهمز، وكتاب الهاء، وكتاب العين، ثم اعتلّ في هذا الشهر[١٤] فلم يتمه[١٥].

وحقق جزءا منها هاشم الطعان بالعراق سنة ١٩٧٣- ١٩٧٤ م.

رابعاً: حلي الإنسان: هكذا هو في المصادر[١٦].

وذكر كرنكو أن في عنوانه تحريفا وأن الصحيح: خلق الإنسان[١٧].

خامساً: فعلت وأفعلت.

سادساً: الخيل وشياتها.

سابعاً: الإبل ونتاجها وما تصرف منها ومعها.

وفاته: توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل: جمادى الأولى، سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور، وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري. ودفن بمقبرة مُتْعَة ظاهر قرطبة [١٨].

---

(١٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١ / ٢٤٤).

(١٥) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٦).

(١٦) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢ / ٧٣٠)، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون (١ / ٥٥) وغيرهما.

(١٧) انظر: تحقيق البارع ص٥١.

(١٨) وفيات الأعيان (١ / ٢٢٧).

المبحث الثاني: شخصيته التفسيرية

إن الحديث عن الشخصية التفسيرية في مثل شخصية أبي علي القالي وضبطه وإتقانه وثناء العلماء عليه لحديث ذو شجون تترامى أطرافه ولا يرام حده بصورة دقيقة حيث تعتريه عوامل استثنائية تميزه عن غيره ومنها :

أولاً : تقدمه في عصر شهد الثورة العلمية في أصول العلوم الشرعية والعربية مما جعل رايته خفاقة في أوائل الأئمة المتقدمين في تأصيل العلوم الإسلامية.

ثانياً : ظروفه الشخصية وهذا له بعدان :

أ) قصور التراجم عن أن تجود علينا بنشأة له تسعفنا عن صباه ومجتمعه الصغير وكيف قضى صدر حياته الأول قبل أن يغادر مرابع أهله ومراتع صباه فنجد التراجم كأنما اقتلعته من التأريخ وهو ابن ثمانية عشرة سنة حيث ضرب أكباد الإبل مهاجراً غريباً عن وطنه الأصلي.

ب) حين بدأ حياته مقتحماً بشبابه أتون الغربة هنا وهناك من خلال تنقلات متعددة فلا يكاد يضع عصا الترحال حتى يحملها من جديد يبعث في نفسه همة متجددة ويبحث عن مجد وسؤدد حتى تلقاه بيمينه في أرض أبعد ما تكون عن مسقط رأسه وهي الأندلس.

ثالثاً : تميزه بين علماء عصره بضبطه وإتقانه حتى شاع ذكره بين مغرب أندلسي ومشرق بغدادي فبلغ أن عقد الإمام ابن حزم مقارنته بين كتابه الأمالي وكتاب إمام البصرة أبي العباس المبرد (ت ٢٦٨هـ) (الكامل).

أعود لأقول إن هذه العوامل وغيرها خليقة أن تضعنا أمام إمام بلغ من النضج والإدراك وسعة الأفق وتمام الاطلاع والتجربة وبحر المعلومة الثقة التي تنطق بها حروفه

بعد أن جلس لتلاميذه في الأندلس وبدأ العطاء يتدفق على يديه لجيل كامل نقل إلينا كيف كان أبو علي يتناول تفسير كلام الله سبحانه وتعالى.

وحيث إن تقدمه سمح له أن يكون موسوعياً فنجده يذكر الآية وتفسيرها من السنة، وأحياناً كثيرة يذكر رأي المفسر من الصحابة خصوصاً حبرهم رضي الله عنهم، وربما أسند إلى أحد من السلف تفسيراً، وكذلك نجده يعتني بالقراءة القرآنية ؛كيف لا وهو تلميذ أبي عمرو الداني وسمع منه كتابه الأحرف السبعة، فنجده نقل القراءة أحياناً مجردة وأحياناً منسوبة وأحياناً موجهاً لها وهكذا.

وربما وقف في معتنيا ببعض علوم القرآن كحديثه عن أسباب النزول أو الوجوه والنظائر أو غيرها.

وأما شخصيته التفسيرية المتعلقة بالمفردة القرآنية فهذا مرتعه الخصب إذ هو إمام اللغة فتجده متبحراً في غريب الألفاظ القرآنية مستعرضاً لها في الآيات، مستشهداً عليها من مخزونه الزاخر من الشعر العربي، متقلباً في أحايين كثيرة بين إعراب هذه اللفظة وتلك الجملة وتصريف لبعض الكلمات مع إشاراته الكثيرة لمن تقدمه والنقل عنهم فنجده يذكر أبا عبيدة (ت ٢٠٩هـ) وابن الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، وابن دريد (ت ٣٢١هـ) والخليل (ت ١٧٣هـ) وغيرهم.

ونراه مع عنايته بالنقل له شخصيته المستقلة في المناقشة والترجيح والاستشهاد لما يراه قوياً راجحاً، في حين أننا نراه موجهاً للأقوال وجامعاً بينها في مواضع أخرى.

وقد يرجح بالقرآن أو بقول الصحابي، وربما رجح باللغة.

وعلى كل حال فأبو علي رحمه الله حاله كحال الكثير من أئمة اللغة حيث يكاد يشار إلى عنايتهم باللفظة القرآنية وما يدور في فلكها، فمواضع عنايتهم في غريب القرآن ومعاني ألفاظه وإعرابه، وأما التفسير بمعناه العام الشامل لموضوعات الآيات

العامة وسياقات الآيات والسور وما يحف بها فإنني أجد الأمثلة شحيحة في هذا الباب، كما سيأتي مبسوطاً إن شاء الله في عرضي لأسلوبه التفسيري.

الفصل الثاني: منهج أبي علي القالي في التفسير

وفيه مباحث:

المبحث الأول: موقفه من التفسير بالمأثور.

للتفسير بالمأثور أولوية ونور عند المتقدمين والمتأخرين، ومع تقدم أبي علي القالي فقد جاءت تآليفه محتوية على الكثير من الآيات القرآنية مما كان له عميق الأثر في قوة الدلالة التي يشير إليها.

وقد تلونت أساليب أبي علي في تفسيره للقرآن بالمأثور فنجده تارة يفسر القرآن بالسنة كقوله: " ويكون القنوت الصلاة كقول الله عز وجل: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ﴾ **[الزمر: ٩]** وفي الحديث: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم "أي المصلي والقنوت الطاعة[١٩]، وقوله تعالى: ﴿ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ **[الروم: ٢٦]**، فسر الطاعة "، وفي الحديث: "كنا نتكلم في الصلاة حين نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ

(١٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٨٢/١٠، برقم ٤٦٢٢)، والبغوي في شرح السنة (٤٨٣/١٠، برقم ٢٦١٢)، وأبو بكر المالكي الدينوري (٢٤١/٤، برقم ١٣٩٢) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قَـٰنِتِينَ ﴾ **[البقرة: ٢٣٨]** فأمرنا بالسكوت"[٢٠]، فالقنوت هاهنا السكوت والإمساك عن الكلام وفي الحديث عن زيد بن أرقم: قنتوا لله أي أطاعوه "[٢١].

وفي تفسيره لمعنى القنوت بالصلاة في المعنى الأول جاء موافقاً لما في كتب التفسير كما وقع عند الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)[٢٢]، وإسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ) في تفسيره[٢٣].

وأما تفسير أبي علي لمعنى القنوت بالسكوت واستشهاده بالحديث الثاني فهو كذلك عند ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)[٢٤]، وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)[٢٥]، والبغوي (ت ٥١٦هـ)[٢٦]، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[٢٧] وغيرهم.

كما أورد أولئك الأئمة معنى الطاعة في القنوت عن السلف كالشعبي (ت ١٠٥هـ)، وعطاء (ت ١١٤هـ)، وسعيد بن جبير (ت ٩٥هـ)، والحسن (ت ١١٠هـ)، وقتادة (ت ١١٠هـ)، وطاووس (ت ١٠٦هـ).

ولربما ذكر أبو علي القول في تفسير القرآن مسنداً إلى الواحد من السلف كما قال: "فاللحن: اللغة وروى شريك عَنْ أبى إِسْحَاق عَنْ ميسرة أَنَّهُ قَالَ فِي **فوله عز وجل:** ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ **[سبأ: ١٦]:** العرم: المسناة بلحن اليمن، أي بلغة

---

(٢٠) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ٦٢/٢، برقم ١٢٠٠) من حديث زيد بن أرقم.

(٢١) البارع ٤٦٧.

(٢٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢ / ١٩٩).

(٢٣) روح البيان (٨ / ٨٠).

(٢٤) جامع البيان ت شاكر (٥ / ٢٣٢).

(٢٥) تفسير ابن أبي حاتم (٢ / ٤٤٩).

(٢٦) معالم التنزيل للبغوي(١ / ٣٢٥).

(٢٧) تفسير القرآن العظيم لا بن كثير (١ / ٦٥٥).

اليمن[٢٨]، وهي في كتب التفسير ذات العناية بنقل الأسانيد كابن جرير (ت ٣١٠هـ)[٢٩]"[٣٠].

وهذا عرض مقارب لعناية القالي بتفسير القرآن بالمأثور مما نص عليه، وقد يعتني بهذه الطريقة نفسها أو ما يقاربها حين ينقل عن من تقدمه من الأئمة تفسيراً للقرآن بالقرآن أو للقرآن بالسنة أو للقرآن بأقوال السلف وإليك عرضاً سريعاً منها:

قال أبو علي: "وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (ت ١١٠هـ)، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ** فَقَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ"[٣١]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: المال عند العرب الإبل والغنم، والفضّة: الرّقة والورق، والذّهب: النّضر والنّضير والعقيان[٣٢].

وقال: " وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، فِي قوله عز وجل: ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٖ مَّرِيجٖ﴾ **[ق: ٥]** قَالَ: معناه فِي أمر مختلط، يُقَال: مرج أمر الناس أي اختلط، وأنشد:

---

(٢٨) الأمالي لأبي علي القالي١٧.

(٢٩) جامع البيان (٢٠ / ٣٧٩).

(٣٠) أبو ميسرة: عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، توفي ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦ / ١٠٦، طبقات ابن خياط ٣٣٨). ويلاحظ: سقوط (أبي) من مسرد أبي علي ولم أقف عليها في المطبوع من خلال طبعتين فلعلها سقطت من أصل المخطوط.

(٣١) أخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ٢٢٧٣برقم ٢٩٥٨.

(٣٢) الأمالي لأبي علي القالي ص ٥٤٠، وهذه من أسماء الذهب.

مرج الدّين فأعددت له... مشرف الحارك محبوك الكتد[٣٣].

وكذا فسر ابن عباس (ت ٦٨هـ)، واستشهد بقول أبي ذؤيب: كأنه خوطٌ مريح يعني: سهما قد اختلط به الدم، ويقَالَ: أمرجت الدابة أي رعيتها، ومرجتها: خليتها، قَالَ الله جل وعز: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] يعني: أرسلهما وخلاّهما[٣٤].

وقال في الأمالي: " ومن ذلك قوله جل وعز: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قَالَ قتادة (ت١١٠هـ): معناه مالك يومٍ يدان فيه العباد أي يجازون بأعمالهم، ويكون الدين أيضاً الحساب قَالَ ابن عباس: معنى قوله ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] أي: يوم الحساب، ويكون الدّين أيضاً السّلطان، قَالَ زهير:

لئن حللت بجوٍّ فِي بني أسدٍ... فِي دين عمروٍ وحالت بيننا فدك[٣٥]

معناه فِي سلطان، ويكون الدّين أيضاً الطاعة، من ذلك قوله جل وعز: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] معناه فِي طاعة الملك.

ويكون الدّين أيضاً العبودية والذّل، وجاء فِي الحديث الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت[٣٦]، فمعناه استعبد نفسه وأذلّها لله عز وجل "[٣٧].

---

(٣٣) لأبي داود الإيادي، شعره ص٣٠٤.
والكتد: موصل العنق في الظهر. ومحبوك: مدمج [انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١ / ٩٥٦)].
(٣٤) الأمالي لأبي علي القالي ص٥٤٨.
(٣٥) لزهير، ديوانه، ص١٨٣.
(٣٦) أخرجه الترمذي وحسنه٢٧٩/١، برقم٢٥٨٩،وقال العجلوني بعد إيراده له في كشف الخفاء (٢ / ١٣٦):رواه أحمد وابن ماجه والحاكم والعسكري والقضاعي والترمذي وقال حسن عن شداد بن أوس مرفوعا،وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري. وتعقبه الذهبي بأن في سنده ابن أبي مريم واه، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١ / ٤٩٩).

وقد تبرز عنايته بأكثر من هذا كله حين يرجح بالقرآن مستشهداً لقوله بأكثر من موضع كما قال: وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن الأنبارى، قَالَ: فِي قوله عز **وجل:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾ **[النساء: ٨٦]** أربعة أقوال، يُقَال: عالماً، ويقَالَ: مقتدراً، ويقَالَ: كافياً، ويقَالَ: محاسباً، فالذي يقول: كافياً، يحتجّ بقوله جل وعز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ﴾ **[الأنفال: ٦٤]**، أي: كافيك الله، وبقوله عز وجل: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ **[النبأ: ٣٦]** أي كافياً، وبقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا... فحسبك والضّحّاك سيفٌ مهنّد[٣٨]

المبحث الثاني: موقفه من أسباب النزول

لم يكن أبو علي القالي ذا عناية كبيرة بأسباب النزول وإيرادها والوقوف على مروياتها فخلت كتبه التي بين أيدينا أو كادت أن تخلو من أسباب النزول سوى نزر من المواضع التي ساقها من غير سند كقوله في الأمالي: "وذلك أن أبا جهل قَالَ يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدّينين عندك، وأرضاه لديك، **فقَالَ الله عز وجل:** ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ﴾ **[الأنفال: ١٩]** "[٣٩].

---

(٣٧) الأمالي لأبي علي القالي٥٣٤.

(٣٨) الأمالي لأبي علي القالي٥٠٤ وللمزيد من تفسيره للقرآن بالمأثور ينظر: البارع ص: ٢٢٦،٣٣١، ٥٤٥، والبيت منسوب إلى جرير، وهو في ديوانه ص١١٠٤.

(٣٩) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠٦/١٠ برقم ١١١٣٧، والحاكم في المستدرك ٣٥٧/٢، برقم ٣٢٦٤، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢٣٤، والسيوطي في لباب النقول ص ٩٦، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي من حديث ثعلبة بن صعير. انظر: الأمالي لأبي علي القالي٥٢٣.

وكقوله في البارع: " وجاء رجل بصدقة من حشف التمر فألقاه في خلال الصدقة **فقال الله عز وجل:** ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ **[البقرة: ٢٦٧]**(٤٠).

وهما في كتب أسباب النزول كما عند الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ) وغيرهما.

وقد يورد أبو علي السبب مسنداً له ومشعراً بقبوله عنده كما قال:

وقَالَ اللَّه عز وجل: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ **[التوبة: ٣٧]**، والمعنى فِيهِ عَلَى ما حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بن الأنبارى (ت ٣٢٧هـ)، رحمه الله: أنهم كانوا إذا صدروا عَنْ منى قام رَجُل من بني كنانة يُقَال لَهُ: نعيم بْن ثعلبة، فقَالَ: أَنَا الذي لا أعاب، ولا يرد لي قضاء، فيقولون لَهُ: أنسئنا شهراً، أي أخر عنا حرمة المحرم فاجعلها فِي صفرٍ، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكنهم الإغارة فيها، لأن معاشهم كَانَ من الإغارة، فيحل لهم المحرم ويحرم عليهم صفراً، فإذا كَانَ فِي السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحل لهم صفراً، **فقَالَ الله عز وجل:** ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ **[التوبة: ٣٧]** (٤١).

المبحث الثالث: طريقته في نقل الأقوال التفسيرية

---

(٤٠) أخرجه الترمذي (٥ / ٦٩برقم ٢٩٨٧، وابن ماجة برقم ١٨٢٢، والحاكم في المستدرك ٥٥٩/١ برقم ١٤٦١، والبيهقي في السنن ٢٢٩/٤ برقم ٧٥٢٥) وذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٨٨، والسيوطي في اللباب ص٣٨، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأحمد شاكر. عن البراء (البارع٢٦٩).

(٤١) انظر : جامع البيان لابن جرير ٣٧/٤١، ومعالم التنزيل للبغوي ٣٤٥/٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير١٥١/٤، الأمالي لأبي علي القالي ص ١٧.

ليس بين أيدينا كتاب لأبي علي القالي قد خصص لتفسير كلام الله تعالى فنستنطق طريقته في العرض والمناقشة سواء مع أئمة زمانه أو من تقدمه من أئمة التفسير وإنما هو تفسير مبثوث يشح أن يعطي الصورة الكاملة.

ويمكن أن يقال إن أبا علي كان ينقل الأقوال التفسيرية على أربع طرائق:

الطريقة الأولى: قد ينقل القول دون تعليق وهذا هو الأعم الأكثر من أسلوبه خصوصا أن شخصيته في النقل اتسمت بالدقة كما مر معنا في ترجمته فالكثير من كلامه وتفسيره منقول بهذه الطريقة الدقيقة، سواء كان نقلا عن السلف أو عن أئمة اللغة، ومن ذلك قوله رحمه الله: "وأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بن الأنبارى، عَنْ أبيه، قَالَ: أتى أعرابي إِلَى ابن عباس، فقَالَ:

تخوّفني مالي أخٌ لي ظالمٌ.. فلا تخذلني اليوم يا خير من بقي[٤٢]

فقَالَ: تخوّفك أي تنقّصك؟ قَالَ: نعم، قَالَ: الله أكبر! ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ [النحل: ٤٧] أي تنقّص من خيارهم "[٤٣].

الطريقة الثانية: قد ينقل القول مع الجمع والتوجيه والتعليق ومن ذلك قوله: " قرأت عَلَى أَبِي بَكْرِ بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ) فِي قوله جل وعز: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤١] أقوال، قَالَ قوم: يمحّصهم: يجردهم من ذنوبهم، واحتجّوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس:

صمّ النسور صحاحٌ غير عاثرة... ركبن فِي محصات ملتقى العصب[٤٤]

---

(٤٢) لم أقف عليه إلا بنسبة أبي علي القالي له في هذا الموضع.

(٤٣) الأمالي لأبي علي القالي ٣٦٨.

(٤٤) ديوانه ٢٨٥، وأبو داود اسمه جارية بن الحجاج، جاهلي. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٦/١ (الحاشية)، والمعنى: النسور اللحم الذي في باطن الحافر يشبه النوى واحدها نَسْر وقوله في محصات معناه

النسور: شبه النوى التي تكون فِي باطن الحافر، ومحصاتٌ: أراد قوائم منجردات ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم، ومنه قولهم: اللهم محّص عنّا ذنوبنا، قَالَ: وقَالَ الخليل (ت ١٧٣هـ) معنى قوله جل وعز: وليمحّص: وليخلّص، وقَالَ أَبُو عمرو إسحاق بن نزار الشيباني: وليمحّص: وليكشف واحتجّ بقول الشاعر:

حتى بدت قمراؤه وتمحّصت... ظلماؤه ورأى الطريق المبصر(٤٥)

قَالَ ومعنى قولهم: اللهم محّص عنا ذنوبنا، أي اكشفها، وقَالَ آخرون: اطرحها عنا، **هذه الأقوال كلها فِي المعنى واحد، ألا ترى أن التخليص تجريد، والتجريد كشف، والكشف طرح لما عليه** "(٤٦).

الطريقة الثالثة: وأما أسلوب أبي علي الثالث في نقل الأقوال فإنه قد ينقل ويناقش دون أن يجهز على قول على حساب آخر ومن ذلك قوله: "ومعنى **قوله جل وعز:** ﴿ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٖ قَٰدِرِينَ ﴾ **[القلم: ٢٥]** أي عَلَى قصد، قَالَ الجُميح:

أَمّا إِذا حاردت فمُجْرِيةٌ ضَبْطاء تَسْكُنُ غِيلاً غيرَ مَقروبِ (٤٧)

أي قصدت قصدي.

وقَالَ الآخر:

في قوائم منجردات ليس فيها إلا العظم والجلد والعصب.

(٤٥) البيت في: الفاخر ص١٣٥، أساس البلاغة ١٩٥/٢، مادة (محص)، بلا عزو. ومعناه أن الشاعر يصف الليل بعد أن بدا القمر واتضح الطريق بنوره.

(٤٦) الأمالي لأبي علي القالي ص٥١٦.

(٤٧) للجميح الأسدي، وهو في إصلاح المنطق، ص٤٢.ومعناه: وقوله مجرية يقول لبؤة ذات جراء، جرداء تمنع غيلاً غير مقروب، أي لا يقربه أحد والضبطاء من قولهم رجل أضبط إذا كان يعمل بيديه جيمعاً (سمط اللآلي في شرح أمالي القالي١ / ٣١).

أقبل سَيْلٌ جاءَ مِنْ أمر اللهِ اللَّهْ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ(٤٨)

أي يقصد قصدها.

وقَالَ أَبُو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): معنى قوله: ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾ **[القلم: ٢٥]** أي عَلَى غضب وحقد.

وأجاز ما ذكرناه.

قَالَ: ويجوز أن يكون ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾ [القلم: ٢٥] معناه عَلَى منع، واحتج بقول العباس بْن مرداس السلمي:

وحاربْ فإنَّ مولاكَ حاردُ نصرِه... ففي السيفِ مولى نصرُه لا يحارد(٤٩)

وحارد عندي فِي هذا البيت بمعنى قلَّ، يُقَال: حاردت الإبل إذا قلت ألبانها، قَالَ الكميت:

وحارَدَتِ النُّكْدُ الجِلادُ ولم يكُنْ... لعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتعيرينَ مُعقِبُ(٥٠)

ويقَالَ حرد الرجل حردا بفتح الراء؛ ومن العرب من يَقُولُ: حرد الرجل حرْدا بتسكين الراء إذا غضب، وأنشد أَبُو عبيدة للأشهب بْن رميلة.

أسودُ شَرىً لاقَتْ أسودَ خَفِيَّةٍ... تساقَوا على حَرْدٍ دماءَ الأساودِ(٥١)

---

(٤٨) منسوب لحسان، في إصلاح المنطق، ص٤٢. المغلة :من الغلة التي هي العطش وأن يكون من الغلة التي هي الريع والفائدة (سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١ / ٣٢).

(٤٩) ديوانه، ص٤٥. ومعناه :حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصرته فإن قعد عن نصرتك فإن مولاك وجارك هو السيف الذي لا يخذلك.

(٥٠) البيت للكميت، وهو في : تهذيب اللغة ١٨٢/١، ومعجم ديوان الأدب ١٥٢/١، لسان العرب (٤٢٨/٣)، ومعناه: النكْد مِنَ النوق: التي ماتَ أولادها، الجِلاد: الْغِلاظُ الجُلودِ، عقْبة القِدْر: مَرَقَةٌ تَرد في القِدْر المُسْتعارةِ، المُعْقِب: من يعير.

فنلاحظ أن أبا علي أورد الأقوال في الآية من غير تضعيف لشيء منها مع ظهور شخصيته في المناقشة والمقصود من المعنى حرمان المساكين عن قصد وإن تعددت الأقوال في هذا فهي تعود لمعنى قصد حرمان ومنع المساكين بسبب الحنق عليهم، وأما رأي أبي علي في البيت أنه بمعنى القلة فلا يوهن القول بالمنع تفسيرا إذ هو قول ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)[٥٢] وأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، وأبي العباس المبرد (ت ٢٦٨هـ)[٥٣]، وأما بقية كلامه حول سكون الراء وفتحها فأشار إليه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وقاسه بالدرْك والدرَك

الطريقة الرابعة: وفي أسلوبه الرابع نرى أبا علي يبرز شخصيته بجلاء حين يرى وهنا في قول يلحق ضعفه القرآن الكريم فنجده يفند بلغة واضحة وعلم راسخ ومن ذلك قوله: "ينوء: ينهض، يُقَال: نؤت بالحمل أنوء به نوءاً إذا نهضت به، وناء بي الحمل ينوء بي نوءاً إذا جعلني أنهض به، وكذلك **قول الله عز وجل:** ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي تجعلهم ينوؤون بها أي ينهضون بها، وليس القلب الذي ذكره أَبُو عبيدة بشيء، وإنما يجوز ما ذكر فِي الشعر إذا اضطر لشاعر فِي الموضع الذي يقع فيه لبسٌ ولا يحتمل إلا القلب، فأمّا فِي القرآن فلا يجوز"[٥٤].

فنراه ينقل القلب عن أبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، ويذكر المعنى الذي يراه صحيحا ويعتذر لأسلوب القلب لضرورة الشعر فقط وينزه عنه الأسلوب القرآن ويمنعه.

---

(٥١) الأمالي لأبي علي القالي٢٠. وشرى وخفية موضعان للأسد والمعنى أنها تلاقت على حنق وغضب.
(٥٢) تفسير غريب القرآن ص ٤١٠.
(٥٣) الكامل ٧٤/١.
(٥٤) الأمالي لأبي علي القالي٣٨٦.

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تأييد هذا: " أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّ الْمَعْنَى لتنئ الْعُصْبَةَ أَيْ تُمِيلُهُمْ بِثِقَلِهَا، فَلَمَّا انْفَتَحَتِ التَّاءُ دَخَلَتِ الْبَاءُ. كَمَا قَالُوا هُوَ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ ومذهب البؤس. فصار" لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ" فَجَعَلَ الْعُصْبَةَ تَنُوءُ أَيْ تَنْهَضُ مُتَثَاقِلَةً، كَقَوْلِكَ قُمْ بِنَا أَيِ اجْعَلْنَا نَقُومُ. يُقَالُ: نَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا إِذَا نَهَضَ بِثِقَلٍ. قَالَ الشاعر:

تنوء بأخراها فلأيا قيامها... وتمشي الهوينى عَنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ(٥٥)

وَقَالَ آخَرُ:

أَخَذْتُ فَلَمْ أملك ونوءت فَلَمْ أَقُمْ... كَأَنِّيَ مِنْ طُولِ الزَّمَانِ مُقَيَّدُ(٥٦)

وَأَنَاءَنِي إِذَا أَثْقَلَنِي، عَنْ أَبِي زَيْدٍ. وَقَالَ أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): قوله" لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ" مَقْلُوبٌ، وَالْمَعْنَى لَتَنُوءُ بِهَا الْعُصْبَةُ أَيْ تنهض بها. أبو زيد: نوت بِالْحِمْلِ إِذَا نَهَضْتُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّا وَجَدْنَا خَلَفًا بِئْسَ الْخَلَفْ... عَبْدًا إِذَا مَا نَاءَ بِالْحِمْلِ وَقَفْ(٥٧)

المبحث الرابع: موقفه من القراءات

تقدم معنا في ترجمة أبي علي أنه ثنى ركبتيه بين يدي إمام القراءة أبي عمر الداني فلا غرو أن يظهر أثر شيخه عليه وعلى شخصيته العلمية في دروسه وتآليفه فتتكشف الأمثلة التي بلغتنا عن إمام له شأوه في علم القراءات.

وقد تناول أبو علي القالي القراءات القرآنية بأساليب مختلفة فهو أحياناً يورد القراءة غير منسوبة كقوله: "وقَالَ الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾

---

(٥٥) البيت لذي الرمة في: تهذيب اللغة (٣٨٨/١٥)، لسان العرب (١٧٦/١). والشاعر هنا يصف امرأة وأن أخراها، وَهوَ عَجيزتها، تنيئها إِلى الأرض لضخمها وَكثْرَة لَحْمها فِي أردافها.

(٥٦) بلا عزو في تفسير القرطبي تفسير القرطبي (١٣ / ٣١٢).

(٥٧) بلا عزو في أساس البلاغة للزمخشري ٢٥٣/١.

[الإسراء: ١٦] أى كثرنا، وقَالَ أَبُو عبيدة: يُقَال: خير المال سكة مأبورة، أو مهرة مأمورة، فالمأمورة: الكثيرة الولد، من آمرها الله، أى كثرها، وكان ينبغي أن يُقَال: مؤمرة، ولكنه أتبع مأبورة.

والسكة: السطر من النخل، وقَالَ الأصمعي: السكة: الحديدة التي يفلح بها الأرضون.

والمأبورة: المصلحة، يُقَال: أبرت النخل ابرة أبرا إذا لقحته وأصلحته.

وقد قرئ أمرنا مترفيها، على مثال فعلنا" (٥٨).

وهي قراءة مجاهد (ت ١٠٣هـ) وهي في الشواذ كما عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) والعكبري (ت ٦١٦هـ)(٥٩).

وأحيانا نرى أبا علي يورد القراءة منسوبة إلى من قرأ بها كقوله: " قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيل ابْن القاسم البغدادى: قرأ أَبُو عمرو بْن العلاء (ت ١٥٤هـ): **(ما ننسخ من آيةٍ أو ننسأها، نأتِ بخيرٍ منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)** [البقرة: ١٠٦].

عَلَى معنى أو نؤخرها"(٦٠).

وقال ابن عطية: " وقرأ عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) رضي الله عنه وابن عباس (ت ٦٨هـ)، وإبراهيم النخعي (ت ٩٦هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٤هـ)، ومجاهد (ت ١٠٣هـ) وعبيد بن عمير (ت ٧٤هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) وأبو عمرو

---

(٥٨) الأمالي لأبي علي القالي١٠٨.

(٥٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (٢ / ١٧) وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٧٨٠/١.

(٦٠) الأمالي لأبي علي القالي١٦.

(ت ١٥٤هـ) «ننسأها» بنون مفتوحة وأخرى بعدها ساكنة وسين مفتوحة وألف بعدها مهموزة، وهذه من التأخير، تقول العرب: نسأت الإبل عن الحوض أنسؤها نسأ أي أخرتها، وكذلك يقال:

أنسأ الإبل إذا زاد في ظمئها يوما أو يومين أو أكثر من ذلك بمعنى أخرها عن الورد"[٦١]،

وهي في المتواتر كما في النشر[٦٢].

كما أن أبا علي قد يورد القراءة منسوبة إلى الصحابة والتابعين كقوله: " ويقَالَ: فلان خائف والقوم خائفون وخوّف وخيّف، قَالَ الله **تبارك وتعالى:** ﴿ **أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ** ﴾ **[البقرة: ١١٤]** وفي حرف أبيٍّ وابن مسعود: أن يدخلوها إلا خِيّفاً والخافة: خريطة من أدم ضيّقة الرأس واسعة الاسفل، تكون مع مشتار العسل إذا صعد ليشتار"[٦٣].

وهي في الشاذ كما عند العكبري (ت ٦١٦هـ)[٦٤]، ونسبها لابن مسعود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، في الكشاف[٦٥] كما نسبها لأُبي أبو حيان (ت ٧٤٥هـ)، في البحر المحيط[٦٦].

وقال أبو علي أيضا: " وأخفيت الشيء أخفيه إخفاء إذا سترته، **قَالَ الله عز وجلّ:** ﴿ **أَكَادُ أُخۡفِيهَا** ﴾ **[طه: ١٥]** وهي قِرَاءة العامة والناس، وروي عَنْ سعيد بن

---

(٦١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ / ١٩٢).

(٦٢) النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٢٠):.

(٦٣) الأمالي لأبي علي القالي٢٠٦. ومشتار العسل هو الذي يباشر أخذ العسل من خلايا النحل.

(٦٤) إعراب القراءات الشواذ١٩٩/١.

(٦٥) ١٨٠/١.

(٦٦) البحر المحيط ٥٧٤/١.

جبير (ت ٩٥هـ): أنه كان يقرأ: {أَكَاد أُخْفِيهَا} [طه: ١٥] أي أظهرها، وقَالَ أَبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): أخفيت الشيء كتمته وأظهرته"[٦٧].

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): " قرأ ابن جبير بفتح همزة " أخفيها ". وكذلك روى عن مجاهد (ت ١٠٣هـ)، والحسن (ت ١١٠هـ)، بمعنى أظهرها. يقال خفيت الشيء وأخفيته بمعنى: أظهرته"[٦٨]. وهي في الشاذ كما عند العكبري (ت ٦١٦هـ)[٦٩].

وقد يعرض أبو علي الآيات القرآنية والقراءات الواردة فيها موجها تلك القراءات من حيث المعنى كما قال: " والصور مصدر صرته أصوره إذا أملته، ومن هذا قيل للمائل العنق: أصور، وقد قرئ: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي أملهنّ، ومن قرأ: {فَصِرْهن إِلَيْكَ} [البقرة: ٢٦٠] أي قطعهن، من قولهم: صاره يصيره إذا قطّعه، ومن هذا قيل: صار فلان إِلَى موضع كذا وكذا، لأنه ميل وذهاب إِلَى ذلك الوجه"[٧٠].

قال أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) في تأييد هذين المعنيين اللذين أوردهما أبو علي: "

وتقرأ فَصِرْهُنَّ إليك - بالضم والكسر - .

قال أهل اللغة: معنى صُرْهُنَّ أملْهن إليك، واجمعهن إِليك، قال ذلك أكثرُهم، وقال بعضهم: صِرهن إليك اقْطَعْهن، فأما نظير صُرهُن: أملهن"[٧١].

---

(٦٧) الأمالي لأبي علي القالي٢٠٥.

(٦٨) الهداية الى بلوغ النهاية (٧ / ٤٦٢٣).

(٦٩) إعراب القراءات الشواذ٦٧/٢.

(٧٠) الأمالي٢٩٥.

(٧١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٣٤٥).

وقال أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بعد ذكره لقراءة الجمهور: "وقرأ أبو جعفر (ت ١٢٧هـ)، وحمزة (ت ١٥٨هـ)، وخلف (ت ٢٢٩هـ)، والمفضّل (ت ١٧٨هـ)، عن عاصم (ت ١٢٧هـ) «فصرهنّ» بكسر الصاد. قال اليزيدي: هما واحد، وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): الكسر والضم لغتان. قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): أكثر العرب على ضم الصاد، وحدثني الكسائي (ت ١٧٨هـ) أنه سمع بعض بني سليم يقول: صرته، فأنا أصيره. وروي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) ووهب (ت ١١٤هـ)، وأبي مالك، وأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، والسدي (ت ١٢٧هـ)، أن معنى المكسورة الصاد: قطعهن"[٧٢].

وكلا القراءتين في المتواتر كما عند ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)[٧٣].

فأنت ترى أبا علي من خلال هذا التمثيل يورد القراءات منسوبة وغير منسوبة وموَجهاً وغيرَ موجه ومتواتراً وشاذاً فعل الإمام المتمكن من كل اتجاه وحسبنا منه غزارة وقوفه على القراءات القرآنية من خلال مؤلفات محدودة وقفنا عليها منه[٧٤].

المبحث الخامس: عنايته بالشاهد الشعري

برزت شخصية أبي علي من خلال موسوعيته في الشعر واستظهاره للكثير منه فاعطى هذا الرصيد أثره على حديث أبي علي حين يقف على آيات الكتاب العزيز مبيناً استعمالاً للفظة في العربية موجهاً معانيها من خلال الشعر الذي هو ديوان العرب فيذكر الآية ثم يبين معنى اللفظة الواردة فيها عند العرب ثم ينتشر في أفياء الأوزان

---

(٧٢) زاد المسير في علم التفسير (١ / ٢٣٧).

(٧٣) النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٣٢).

(٧٤) وللاستزادة من أمثلة القراءات ينظر: الأمالي لأبي علي ص: ٤٠، ٣٠٠، ٣٩٣، ٥٠٥، ٥٤٠، ٥٤٥، ٢٠٤، ١٢٠، ٢٩٥،٣٨٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٢٠٥، ٥١١، البارع: ص: ١١، ١٢٣، ١٣٤، ٢٢٧، ٣٨٥، ٤٠٠، ٥٠١، ٦٠٦، ٦٤٤، ٦٥٦، ٦٥١، ٢٢٥.

الشعرية مؤيدا ما ذهب إليه، وهذه الطريقة هي الأسلوب العام الذي انتهجه في تناوله لتفسير الآيات القرآنية فجاءت الأمثلة كثيرة ومن ذلك قوله: " ومعنى **قوله جل وعز:** ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] أى عَلَى قصد، قَالَ الجُميح:

أَمّا إِذا حاردت فمُجْرِيةٌ ضَبْطاء تَسْكُنُ غِيلاً غيرَ مَقروبِ

أي قصدت قصدي.

وقَالَ الآخر:

أقبل سَيْلٌ جاءَ مِنْ أمر اللهِ اللَّهْ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّةْ

أي يقصد قصدها.

وقَالَ أَبُو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): معنى قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٖ﴾ **[القلم: ٢٥]** أى عَلَى غضب وحقد.

وأجاز ما ذكرناه.

قَالَ: ويجوز أن يكون ﴿عَلَىٰ حَرْدٖ﴾ **[القلم: ٢٥]** معناه عَلَى منع، واحتج بقول العباس بْن مرداس السلمى:

وحارب فإن مولاك حارد نصره... ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وحارد عندي فِي هذا البيت بمعنى قلَّ، يُقَال: حاردت الإبل إذا قلت ألبانها، قَالَ الكميت:

وحاردت النكد الجلاد ولم يكن... لعقبة قدر المستعرين معقب

ويقَالَ حرد الرجل حردا بفتح الراء؛ ومن العرب من يَقُولُ: حرد الرجل حرْدا بتسكين الراء إذا غضب، وأنشد أَبُو عبيدة للأشهب بْن رميلة

أسود شرى لاقت أسود خفيةٍ... تساقوا عَلَى حرد دماء الأساود"[٧٥].

وقال أبو علي كذلك: "قَالَ بعض اللغويين: كانت الخيل أفضل ما يباع، فإذا اشترى الرجل الفرس قَالَ لَهُ صاحبه: النقد عند الحافر، أى عند حافر الفرس فِي موضعه قبل أن يزول، **وقَالَ الله تعالى:** ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ **[النازعات: ١٠]** أي إِلَى خلقنا الأول

وأنشدنا ابن الأنبارى:

أحافرةً عَلَى صلعٍ وشيبٍ... معاذ اللَّه من سفهٍ وعار[٧٦]

أي أأرجع إِلَى الصبا بعد ما شبت وصلعت!"[٧٧].

ويلاحظ أن إيراده للشواهد الشعرية ارتبط كثيراً بمنقوله من التفسير أكثر من مقوله خصوصاً في البارع عند حديثه على المفردات العربية.

المبحث السادس: عنايته باللغات واللهجات

لإمامة أبي علي في اللغة غبار لايشق فقد تضلع بلهجات العرب ولغات القبائل مما جعل إيراده للهجات أو بعضها في معارض تناوله لآيات القرآن تفسيرا أو بياناً أمراً وارداً وإن كان قليلاً.

ومن إيراده للهجات العرب قوله: " ويقَالَ: قهرت الرجل أقهره وكهرته أكهره، قَالَ: وسمعت بعض غَنمِ بن دُودَان تقول: **فلا تكهر**"[٧٨].

---

(٧٥) الأمالي لأبي علي القالي٢٠.

(٧٦) بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٢١٢.

(٧٧) الأمالي٣٨. وللاستزادة من هذا المبحث ينظر الأمالي لأبي علي القالي١٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١٦، ٥٣٤، ٥٤٨. ويلاحظ أن إيراده للشواهد الشعرية ارتبط كثيرا بمنقوله من التفسير أكثر من مقوله خصوصا في البارع عند حديثه على المفردات العربية.

وقد تضافرت كتب التفسير على نسبة هذه القراءة لعبد الله ابن مسعود (ت ٣٢هـ)[٧٩] وهي ليست في المتواتر.

وتفاوتت في نسبتها إلى غيره ؛ قال القرطبي (ت ٦٧١هـ): "وَقَرَأَ النَّخَعِيُّ (ت ٩٦هـ) وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ (ت ١٥٥هـ)" تَكْهَرْ" بِالْكَافِ، وَكَذَا هُوَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ قَهْرِهِ، بِظُلْمِهِ وَأَخْذِ مَالِهِ. وَخَصَّ الْيَتِيمَ لِأَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى، فَغَلَّظَ فِي أَمْرِهِ، بِتَغْلِيظِ الْعُقُوبَةِ عَلَى ظَالِمِهِ. وَالْعَرَبُ تُعَاقِبُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْقَافِ. النَّحَّاسُ: وَهَذَا غَلَطٌ، إِنَّمَا يُقَالُ كَهَرَهُ: إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَغَلُظَ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، حِينَ تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ بِرَدِّ السَّلَامِ، قَالَ: فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي! مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ- يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي... الْحَدِيثَ[٨٠]. وَقِيلَ: الْقَهْرُ الْغَلَبَةُ. وَالْكَهْرُ: الزَّجْرُ. "[٨١].

ولم أقف عليه عند المفسرين بهذه النسبة التي ذكرها أبو علي ولعله أخذه عن ابن السكيت[٨٢].

وقال أيضا: " قَالَ أَبُو عمرو (ت ١٥٤هـ): ما ينوض بحاجة وما يقدر عَلَى أن ينوص، أي يتحرك ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] ومناصٌ ومناضٌ واحد.

---

(٧٨) الأمالي٣٩٣..

(٧٩) كما عند ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما تفسير الطبري انظر جامع البيان (٤٨٩/٢٤) تفسير ابن أبي حاتم - (٣٤٤٤/١٠).

(٨٠) صحيح مسلم (١ / ٣٨١):.

(٨١) تفسير القرطبي (٢٠ / ١٠٠).

(٨٢) القلب والإبدال لابن السكيت (ص ١١).

ويقَالَ: انقاض وانقاص بمعنى واحد"[٨٣].

ولم يرد في كتب التفسير لفظ (مناض) ولا على سبيل التفسير إلا ما أورده ابن جرير (ت ٣١٠هـ) رحمه الله من التفريق بين ناص وباص حين قال: "ناصني فلان: إذا ذهب عنك، وباصني: إذا سبقك، وناض في البلاد: إذا ذهب فيها، بالضاد"[٨٤].

والذي جعلهاً شيئاً واحداً ما نقله ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، ولعل أبا علي نقله عنه حيث قال: "فيقال للشمس قد تضيفت إذا مالت للغروب ودنت منه، ومنه اشتق الضيف، وقد ضافني الرجل إذا دنا منك ونزل بك، أبو عمرو: يقال ما ينوص لحاجة وما يقدر على أن ينوص أي يتحرك لشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]، ويقال ما ينوض لحاجة وما يقدر أن ينوض أيضا "[٨٥].

وتفريق ابن جرير من جهة اللغة وأما في التفسير فبينهما تقارب ظاهر.

المبحث السابع: عنايته بالوجوه والنظائر

اعتنى أبو علي بالوجوه والنظائر وإيرادها في مواضع متعددة مما يدل على عنايته بدوران اللفظ الواحد في كتاب الله تعالى على أكثر من معنى غير أن المتتبع له رحمه الله يجده لم يضف شيئاً لافتاً في الأمثلة التي ذكرها، فهو على كبير عنايته بالإيراد والنقل عن من تقدمه لا يكاد يكون له إضافة في الوجوه ولا النظائر إلا قليلاً وهذا لا يغض من تكرار إيراده واعتنائه بهذا العلم من علوم القرآن.

---

(٨٣) الأمالي لأبي علي القالي ص٢٩٠.
(٨٤) جامع البيان (٢١ / ١٤٣).
(٨٥) القلب والإبدال: ص ١٥.

ومن ذلك قوله: " والطَّاغُوتُ في القرآن على وجوه هي قوله تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ هو اسم الواحد مذكر، يعني رجلاً بعينه، وقوله: " وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ أن يعبدوها" وقوله أولياؤهم الطاغوت "اسم تأنيث يعني اللات والعزى.

وقوله: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وتاؤه زائدة مشتق من طَغَى"[٨٦]. "

فنجد هذا قريب من نص الخليل (ت ١٧٣هـ) في العين[٨٧] مع أنه أضاف في النظائر قوله تعالى: "أولياؤهم الطاغوت ".

وقوله: " حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن الأنبارى، رحمه الله، **في قوله تعالى:** ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦] معناه غير مجزّيين، قَالَ: وأنشدنا:

ولم يبق سوى العدوا... ن دناهم كما دانوا[٨٨]

أي جازيناهم كما جازوا، ومن ذلك قوله جل وعز: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ **[الفاتحة: ٤]،** قَالَ قتادة (ت ١١٠هـ): معناه مالك يومٍ يدان فيه العباد أي يجازون بأعمالهم، ويكون الدين أيضاً الحساب قَالَ ابن عباس (ت ٦٨هـ): معنى قوله ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ **[الفاتحة: ٤]** أي: يوم الحساب، ويكون الدّين أيضاً السّلطان، قَالَ زهير:

لئن حللت بجوٍ في بني أسدٍ... في دين عمروٍ وحالت بيننا فدك[٨٩]

معناه في سلطان، ويكون الدّين أيضاً الطاعة، من ذلك قوله **جل وعز:** ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ **[يوسف: ٧٦]** معناه في طاعة الملك[٩٠].

---

(٨٦) البارع ص٤٢٤.
(٨٧) باب طغو.
(٨٨) للفند الزماني، في شرح ديوان الحماسة، ص٣٤.
(٨٩) ديوانه ص١٨٣.
(٩٠) الأمالي لأبي علي القالي٥٣٤.

وهو في الزاهر لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ)[٩١].

وقال رحمه الله: " وحَدَّثَنَا أَبُو عبد الله إبراهيم بن محمد، وأَبُو بَكْرِ بن الأنباري، فِي قوله عز **وجل:** ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ **[البقرة: ١٣٤]**.

الأمّة: القرن من الناس بعد القرن، والأمّة أيضاً: الجماعة من الناس، والأمة أيضًا: الملة.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ **[الزخرف: ٢٢]** أي: عَلَى دينٍ، وكذلك قوله **عز وجل:** ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ **[الزخرف: ٣٣]** أي: لولا يكون الناس كفاراً كلّهم، والأمّة أيضاً: الحين، **قَالَ الله عز وجل:** ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ **[يوسف: ٤٥]** أي: بعد حينٍ وقرأ ابن عباس (ت ٦٨هـ)، وعكرمة (ت ١٠٥هـ): وادّكر بعد أمةٍ مثل عمهٍ وولهٍ أي بعد نسيان، والأمة أيضًا: الإمام، قَالَ الله عز وجل: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ **[النحل: ١٢٠]** "[٩٢].

وهو عند أبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ) في الزاهر[٩٣].

المبحث الثامن: اختياراته وترجيحاته

لأبي علي - وهو العالم الموسوعي - شخصية ظاهرة في الموازنة والمناقشة والترجيح في كثير من المسائل التي يعرض لها ومن تلك البحور الزاخرة المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم فنجده يقف وقوف المتأمل العالم المجتهد المرجح بطرق متعددة.

---

(٩١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٧٨/١.

(٩٢) الأمالي لأبي علي القالي٥٤٠.

(٩٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٥٠/١، وللاستزادة من هذه المواضع ينظر الأمالي لأبي علي القالي٥٢٢، ٥٤٠، والبارع ٣٠٦، ٤٠١، ٤٦٧.

فهو يقدم القول الذي يراه دقيقا ثم يعقبه بغيره وإن رأى ما يستحق المناقشة ناقش فيها متزودا برصيده من الموروث العربي ومن ذلك قوله: " ومعنى قوله جل وعز: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٖ قَٰدِرِينَ﴾ **[القلم: ٢٥]** أى عَلَى قصد، قَالَ الجُميح:

أَمّا إِذا حاردت فمُجْرِيةٌ ضَبْطاء تَسْكُنُ غِيلاً غيرَ مَقروبِ

أي قصدت قصدى.

وقَالَ الآخر:

أقبل سَيْلٌ جاءَ مِنْ أمر اللهِ اللَّهْ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّـةِ الْمُغِلَّةْ

أي يقصد قصدها.

وقَالَ أَبُو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): معنى قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٖ﴾ **[القلم: ٢٥]** أى عَلَى غضب وحقد.

وأجاز ما ذكرناه.

قَالَ: ويجوز أن يكون ﴿عَلَىٰ حَرْدٖ﴾ **[القلم: ٢٥]** معناه عَلَى منع، واحتج بقول العباس بْن مرداس السلمى:

وحارب فإن مولاك حارد نصره... ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وحارد عندي فِي هذا البيت بمعنى قلَّ، يُقَال: حاردت الإبل إذا قلت ألبانها، قَالَ الكميت:

وحاردت النكد الجلاد ولم يكن... لعقبة قدر المستعرين معقب[٩٤]

وتبرز شخصية أبي علي من خلال ذكره للأقوال مجردة ثم ترجيحه واحداً منها مستدلاً لقوله بالقرآن والشعر العربي كما قال: "وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن الأنبارى، قَالَ:

---

(٩٤) الأمالي لأبي علي القالي٢٠.

فِي قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]، أربعة أقوال، يُقَال: عالماً، ويقَالَ: مقتدراً، ويقَالَ: كافياً، ويقَالَ: محاسباً، فالذي يقول: كافياً، يحتجّ بقوله جل وعز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]، أي: كافيك الله، وبقوله عز وجل: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] أي كافياً، وبقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا... فحسبك والضّحّاك سيفٌ مهنّد[٩٥]

وأحيانا نجد أبا علي يقبل جميع الأقوال في الآية جامعاً بينها وناظماً لها بعبارة تدل على تكاملها وعدم تنافرها ومن ذلك قوله: " قرأت عَلَى أَبِي بَكْرِ بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ) فِي قوله جل وعز: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أقوال، قَالَ قوم: يمحّصهم: يجردهم من ذنوبهم، واحتجّوا بقول أبي دواد الإيادي يصف قوائم الفرس:

صُمٌّ النسورِ صحاحٍ غيرِ عاثرةٍ... رُكِّبْنَ في مَحِصاتٍ ملتقى العَصَبِ[٩٦]

النسور: شبه النوى التي تكون فِي باطن الحافر، ومحصاتٌ: أراد قوائم منجردات ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم، ومنه قولهم: اللهم محّص عنّا ذنوبنا، قَالَ: وقَالَ الخليل (ت ١٧٣هـ) معنى قوله جل وعز: وليمحّص: وليخلّص، وقَالَ أَبُو عمرو إسحاق بن نزار الشيباني: وليمحّص: وليكشف واحتجّ بقول الشاعر:

حتى بدت قمراؤه وتمحّصت... ظلماؤه ورأى الطريق المبصر[٩٧]

---

(٩٥) الأمالي لأبي علي القالي٥٠٤ وهذا ليس كله عن أبي بكر فهو موجود في الزاهر ٧/١ من غير الترجيح المذكور، والبيت لجرير في ديوانه ص١١٠٤.

(٩٦) سبق عزو البيت : ص١٧.

(٩٧) تقدم عزو البيت.

قَالَ ومعنى قولهم: اللهم محّص عنا ذنوبنا، أي اكشفها، وقَالَ آخرون: اطرحها عنا، **هذه الأقوال كلها فِي المعنى واحد، ألا ترى أن التخليص تجريد، والتجريد كشف، والكشف طرح لما عليه** "[٩٨].

ونجد المفسرين – على اختلافهم – لم يبعدوا عن جمع أبي علي: وهم على أقوال[٩٩]:

القول الأول: يختبر ويبتلي، قاله ابن عباس (ت ٦٨هـ)، رضي الله عنهما، ومجاهد (ت ١٠٣هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ)، والسدي (ت ١٢٧هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) رحمهم الله.

القول الثاني: يطهر، أي من ذنوبهم قاله الحسن (ت ١١٠هـ)، وقتادة (ت ١١٠) رحمهما الله، والفراء (ت ٢٠٧هـ).

القول الثالث: يخلص، وقال به الخليل (ت ١٧٣هـ)، وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) "فهذا أغربها ".

وعند التأمل في هذه الأقوال يلحظ عَودها كلها للأصل الذي ذكره الخليل وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) والراغب (ت ٥٠٢هـ)، وإليك بيان ذلك:

---

(٩٨) الأمالي لأبي علي القالي ص٥١٦.

(٩٩) ذكر الخلاف أو بعضه : الفراء في معاني القرآن ٢٣٥/١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١٠٠، وابن جرير في جامع البيان ١٠٧/٤، والزجاج في معاني القرآن ٧٧١/١، والزجاج في معاني القرآن ٤٨٣/١. والثعلبي في الكشف والبيان ١٧٤/٣،والراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٦٤، والبغوي في معالم التنزيل ٣٥٦/١، و السمين الحلبي في عمدة الحفاظ ٨٣/٤، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤٠٩/١، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٢٣٣/٣. وأما المعاجم فالخليل في العين، وابن فارس في مقاييس اللغة، والزبيدي في تاج العروس (محص).

أولا : القول بالاختبار والابتلاء هو سبب ليس منه بدٌ للتمحيص والتنقية ؛ قال الراغب : "والمحص يقال في إبرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث ".

فاختبار المؤمنين وابتلاؤهم ، تنقية لهم ، من أدران الذنوب.

ثانيا : وأما التطهير فهو المعنى الأصلي للفظ في اللغة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : "محص الميم والحاء والصَّاد أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على تخليصِ شيءٍ وتنقيته ".

ثالثا : وهو ما استغربه القرطبي (ت ٦٧١هـ) وهو التخليص ، وهو في الحقيقة نفس القول الثاني إذ فيه معنى التنقية ولذا نص ابن فارس على لفظ التخليص في الأصل اللغوي للفظة. وأما قول القرطبي عن الخليل (ت ١٧٣هـ) : "يقال محص الحبل يمحص محصا ، إذا انقطع وبره ، ومنه : اللهم محص عنا ذنوبنا. أي خلصنا من عقوبتها "فهو من الأصل اللغوي لأنه متصور فيه ذهاب وبر الحبل مثل ذهاب الشوائب عند التمحيص ، وليس يظهر قوة الحبل وثبات فتله إلا بعد ذهاب وبره[١٠٠].

المبحث التاسع: مصادره في التفسير

من خلال استعراض حياة أبي علي وجدنا أنه تتلمذ على كثيرين من أئمة الزمان خصوصا أثناء وجوده في بغداد وأخذ عنهم الكثير من العلم كل حسب تخصصه سواء في العربية أو القراءات أو السنة أو غيرها ، مما جعلنا نقف معه على تلك المناهل المتعددة حين يرد بنا إليها مفسراً لكتاب الله تعالى بقول فلان من أشياخه أو ممن تقدمه وإذا عرفنا أنه من رواة كتاب الجمهرة لشيخه ابن دريد (ت ٣٢١هـ) الذي ظل ملازماً له حتى توفي عرفنا مدى عناية أبي علي بنقل العلم وضبطه فكيف سيكون ضبطه وهو

---

(١٠٠) وللاستزادة من المواضع لهذا المبحث ينظر الأمالي لأبي علي القالي ص ٥٠٢، ٥١١.

يتكلم في تفسير شيء من كلام الله تعالى ؟!، فليس من شك في إتقانه واحتياطه وورعه ودقته، وتشهد الكثير من المواضع التفسيرية بين أيدينا تعددية المصادر التي نهل منها أبو علي فنراه ينقل التفسير عن كثيرين ومن أهم أولئك مايلي:

أولاً: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).

ثانياً: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٣هـ).

ثالثاً: أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ).

وهؤلاء مر معنا قريباً بعض الأمثلة التي تنص على نقله عنهم وقد أكثر عن الخليل في البارع حتى قيل إن أصل البارع هو العين ثم أضاف عليه[١٠١]، كما أكثر عن شيخه أبي بكر في الأمالي.

رابعاً: شيخه ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، وقد أكثر عنه في الأمالي من غير تفسير ومن التفسير قوله عنه: " وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن دريد، رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنِي عمى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابن الكلبى، قَالَ: قَالَ لي أعرابي: ما معنى قول اللَّه تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٠] فقلت: الخلق الأول، قَالَ: فما معنى قوله تعالى: ﴿ عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [النازعات: ١١] قلت: التي تنخر فيها الريح، فقَالَ: أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية:

أَقْدِمْ أَخا نَهْمٍ عَلَى الأَساوِرَهْ... وَلَا تَهُولَنْكَ رجل نادِرَهْ

فإِنما قَصْرُكَ تُرْبُ الساهِرَه... حَتَّى تعودَ بعدَها فِي الحافِرَهْ[١٠٢].

---

(١٠١) انظر: مقدمة الطعان في تحقيقه له.

(١٠٢) الأمالي لأبي علي القالي٣٨، والبيتان منسوبان لرجل من بني كاهل بن أسد، وهما في سمط اللالئ، للبكري ١٢٣/١.والمعنى: بَنو نهم: من هَمدَان. والسوْر: كرام الْإِبل، الْوَاحِدَة سورة، والساهرة الأرض وتربها والحافرة يشير بهما إلى الموت والنهاية.

خامساً: نقل عن الأصمعي كما قال عنه: " وقَالَ أَبُو النصر، عَنِ الأصمعي: العقب: العاقبة، قَالَ الله تعالى: ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٤٤] ويقَالَ: احذر عقوبة الله وعقابه"(١٠٣).

سادساً: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) كما قال: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢] وقرأ الحسن (ت ١١٠هـ): إنه كان حوباً كبيراً، فقَالَ الفراء: الحوب المصدر، والحوب الاسم"(١٠٤).

سابعاً: يونس النحوي (ت ١٨٣هـ) كما قال عنه في ذيل الأمالي: " قال أبو بكر: حدثني أبي قال حدثني أبو سعيد الحارثي عبد الرحمن بن محمد بن منصور (ت ٢٧١هـ)، قال حدثنا محمد ابن سلام (ت ٢٢٥هـ) قال سمعت يونس النحوي يقول في قوله جل وعلا: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس: ٩٢]، ننجيك: نجعلك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع. ببدنك: بدرعك، وأنشد لأوس بن حجر:

دانٍ مُسِفٍّ فويقَ الأرضِ هَيْدَبُه... يكادُ يدفَعُهُ مَنْ قامَ بالراح

فمَنْ بنجوتِهِ كَمَنْ بمعقوته... والمستكِنُّ كمَنْ يمشي بِقرواحِ(١٠٥)

سابعاً: أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ): نقل عنه مرتين في كتاب البارع كما قال: " قال أبو حاتم: يقال غُشيت المرأة بلفظ ما لم يسم فاعله وغَشيت أنا امرأتي بفتح العين وكسر الشين وتغشيتها على مثال تفعلت. وفي القرآن: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا

---

(١٠٣) الأمالي لأبي علي القالي١٨١.

(١٠٤) الأمالي لأبي علي القالي٥٠٥.

(١٠٥) ذيل الأمالي لأبي علي القالي ص ٥٧٨، والبيتان في ديوان أوس بن حجر ص١٥، ١٦. والمعنى :قد عم هذا السحاب فاستوى في شيم برقه وأصاب مطره المنجد والغائر والمستكن والمصحر، قرب من الأرض لثقله بالماء حتى يكاد يدفعه القائم براحته وهذا غاية الوصف.

حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، هو كناية عن اللفظ القبيح لأن الغشيان الإتيان، يقال: فلان يغشى الأمراء"[١٠٦].

ولربما ذكر القول منقولاً ولكن من غير نسبة كما قال: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩]، ففيه قولان قَالَ قوم: معناه إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء، وقَالَ آخرون إن تستنصروا فقد جاءكم النصر، وذلك أن أبا جهل قَالَ يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدّينين عندك، وأرضاه لديك، فقَالَ الله عز وجل: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩][١٠٧].

وفي البارع نجد أن أبا علي يقول عن قول الله تعالى: " واترك البحر رهواً " أي سر سيراً ساكناً..والرهو من نعت سير موسى صلى الله عليه وسلم. وأهل التفسير يقولون رهواً ساكناً "[١٠٨].

وهو مروي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) رضي الله عنه، وقتادة (ت ١١٠)، والكلبي رحمهما الله، وهو قول الفراء (ت ٢٠٧هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، والأخفش (ت ٣١٦هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وقطرب (ت ٢٠٦هـ)[١٠٩] وهو قول أهل اللغة[١١٠]، وهو الذي رجحه الطبري (ت ٣١٠هـ) لموافقته اللغة [١١١].

---

(١٠٦) البارع ص ٣٨٩.
(١٠٧) الأمالي لأبي علي ص ٥٢٢.
(١٠٨) البارع ص ١١٨.
(١٠٩) قوله، وقول الأخفش نقلهما الماوردي.
(١١٠) نسبه لهم الزجاج.
(١١١) ذكر أقوال السلف (الطبري في جامع البيان ١٢١/٢٥، والماوردي في النكت والعيون ٢٥٠/٥، والسيوطي في الدر المنثور١٤٠/٧) و الفراء في معاني القرآن ٣٣٢/٢، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٠٨/٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ٣٤٦، والزجاج في معاني القرآن ٤٢٦/٤.

فلم يتضح بهذا مراد أبي علي من المفسرين ولعله يريد مفسري السلف لأنه درج على تعيين اللغويين(١١٢).

المبحث العاشر: موقفه من التفسير اللغوي

هذا مضمار أبي علي الذي يبحر فيه وعلمه الذي يتفنن في طرقه وأساليبه.

فنجد أبا علي تناول تفسير القرآن من شتى أبوابه اللغوية فأحياناً يقتصد ويختصر وأحيانا يطنب ومرة يحشد أقوال أئمة العربية فيه ومرات أخر ينسب القول للعرب عموماً ومرات يكتفي بضمير الغيبة (عنهم)، وأحياناً كثيرة يدلل على مذهبه من الشعر وقد يتخلى عن هذا في أحايين أخرى، فأنت تتفيؤ فنونه، خصوصاً أن لهذا النوع من التفسير الحظ الأوفر والرصيد الأكثر من تفسيره فمواضعه كثيرة وهي في البارع أكثر منها في الأمالي.

وإليك شيئا من طرقه في تناول تفسيره اللغوي مفصلاً بعد إجمال:

فمن إطنابه وذكره لبعض أئمة اللغة في معرض تفسيره اللغوي قوله: "**وقَالَ الله تعالى:** ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ **[الإسراء: ١٦]** أى كثرنا، وقَالَ أَبُو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): يُقَال: خير المال سكة مأبورة، أو مهرة مأمورة، فالمأمورة: الكثيرة الولد، من آمرها الله، أي كثرها، وكان ينبغى أن يُقَال: مؤمرة، ولكنه أتبع مأبورة.

والسكة: السطر من النخل، وقَالَ الأصمعى: السكة: الحديدة التى يفلح بها الأرضون.

والمأبورة: المصلحة، يُقَال: أبرت النخل ابرة أبرا إذا لقحته وأصلحته.

---

(١١٢) وللاستزادة من المواضع لهذا المبحث ينظر: الأمالي لأبي علي القالي: ٢٠، ٣٦٩، ٤٢٢، ٥٠٢، ٣٨٧، ٥١٠، ٥١٦، ١٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٢، ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٣٤، ٥٤٨، ٤٦١، ٣٦٩، والبارع: ١٦٧، ٣١٢، ٨٨، ١٤٤، ٣٩٨، ٤٩٧، ٥١٣، ٦٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩.

وقد فرئ أمرنا مترفيها، على مثال فعلنا"[١١٣].

وأحياناً يورد المعنى مختصراً جداً من غير تفصيل ولا نسبة كما قال: " قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيل بْن القاسم البغدادى: قرأ أَبُو عمرو بْن العلاء: **ما ننسخ من آيةٍ أو ننسأها**. عَلَى معنى أو نؤخرها"[١١٤].

كما يفسر القرآن بلغات القبائل العربية كما قال: "فاللحن: اللغة وروى شريك عَنْ أبى إِسْحَاق عَنْ ميسرة أَنَّهُ قَالَ فِي **قوله عز وجل:** ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ **[سبأ: ١٦]:** العرم: المسناة بلحن اليمن، أى بلغة اليمن[١١٥].

وقد نجد أبا علي: يعضد قوله بالشعر العربي كما قال: "وقول العامة: تلهيت عنه، وتقول ألهاني عن فلان كذا وكذا أي أنساني وشغلني، قال الله **جل ثناؤه:** ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ **[عبس: ١٠]** وقالت القائلة:

ألهى خليلي عن فراشي مسجدُهْ "[١١٦].

المبحث الحادي عشر: وقفات أبي علي مع بعض الآيات

في الحقيقة وجدتني مضطراً لإفراد هذا المبحث لأمرين بالغي الأهمية:

---

(١١٣) الأمالي لأبي علي القالي١٠٨.

(١١٤) الأمالي لأبي علي القالي١٦. وللاستزادة من المواضع تلك ينظر الأمالي لأبي علي القالي: ٧٣، ١٠٨، ١٣٧، ٥٤٩، البارع: ٨٨، ١٠٦، ١١٧، ١٢٠ ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٣، ١٦٨، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٩،٣٥٧، ٣٦٨، ٣٨٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٤٠،٥٤٥، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٩٨، ٦٠٩، ٦٥٩، ٦٦١،٦٦٤، ٦٧١،٦٧٦، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٥.

(١١٥) الأمالي لأبي علي القالي١٧.

(١١٦) البارع ص ١١٤، والبيت لم أقف عليه إلا في المستطرف في كل فن مستطرف للأبشيهي، ١٦/١ غير منسوب.

الأول: غزارة المنقول عند أبي علي حتى مع استطراده يشكل على القارئ هل هذا من مقوله أم منقوله؟ وحسبي تحقيق الحد الأدنى من البحث وهو إبراز جهده وعنايته حتى على افتراض النقل.

الثاني: وجدت من منقوله طرائف حقيقة بالعرض والإشارة تدل على كبير عنايته بكتاب الله تعالى من خلال مواضع أخرى لم يتم التطرق لها في المباحث السابقة.

ومن تلك الوقفات:

الوقفة الأولى: عنايته بعلمي النحو والصرف.

وهو مع إمامته في اللغة لم يبرز له كبير تفسير للآيات في الأمالي بعكس البارع والذي يفرد فيه الأبواب مشتملة على الجانب الصرفي ومن تلك الأمثلة: " **وقوله عز وجل:** ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] إنما هو من دسّست، وقَالَ يعقوب: سمعت أبا عمرو، يقول: لم يتسنَّ: لم يتغيّر، وهو من قوله: ﴿مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦] فقلت لم يتسنَّ من ذوات الياء، ومسنون من ذوات التضعيف، فقَالَ: هو مثل تظنيت، وقَالَ أَبُو عبيدة: التّصدية: التصفيق، وفعلت منه: صددت، قَالَ الله عز وجل: ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أي يعجّون وقَالَ أيضاً: ﴿إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: ٣٥]، وقَالَ العتابي: قصيت أظفاري بمعنى قصصتها، وقَالَ ابن الأعرابي: تلعيت من اللعاعة، : واللّعاعة: نبت، وقَالَ الشاعر:

رَعَى غيرَ مَذْعور بهِنّ ورَاقَهُ... لُعاعٌ تَهادَاهُ الدَّكادِكُ واعِدُ[١١٧]

(١١٧) هو لسويد بن كراع في تهذيب اللغة (وعد).وهو وصف لثور وكلاب راقه: أعْجَبه. واعِد: يرْجَى مِنْه خَيْر وتمام نباتٍ، وَقِيلَ: اللعاعةُ كُل نَباتٍ لين مِنْ أَحْرار البقُول فِيهَا ماءٌ كَثِير لَزِج.

الدّكادك: ما علا من الأرض"[١١٨].

وقال في البارع: " القاف والواو والباء والألف في الثلاثي المعتل

قال أبو علي: قال الأصمعي: يقال أقويت في الشعر إقواءً، إذا خالفت بين إعراب قوافيه. وأنا مقوٍ والشعر مقوىَ.

قال أبو حاتم: ويقال: أقوى الناس وهم مقوون، على مثال أفعل وهم مفعلون، إذا قويت إبلهم.

ويقال: أكثرهن مقوٍ وإياك والمضعف، والمقوي أيضا الضعيف على مُفْعِل.

قال: وأصله أن يكون في قَواءٍ من الأرض على مثال فعال بفتح العين أي قِيٍّ، على فِعْل، وفي القرآن: ﴿ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣][١١٩].

ومن أوضح أمثلته في تطرقه للنحو من خلال القرآن:

دعيني أصطبح غربا فأغربْ مع الفتيان إذ صحبوا ثمودا[١٢٠]

قال لي الحسن بن كيسان وقد سألته: لم جزم: فأغرب ؟

فقال: جعله نسقاً، إن شئت: وأراد فلأغرب قال الله عز وجل: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢]، وإن شئت جعله نسقا على اصطبح وهو الوجه "[١٢١].

ومن ذكره للمذكر والمؤنث: " قال أبو علي: قال أبو حاتم: جهنم مؤنثة، ولها أسماء أيضا مؤنثة كقولهم سقر ولظى والجحيم **قال الله تبارك وتعالى:** ﴿ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا

---

(١١٨) الأمالي لأبي علي القالي٤٢٢.

(١١٩) البارع ص ٥١٩.

(١٢٠) لخراش بن زهير في تهذيب الألفاظ ص٢١٧.

(١٢١) البارع ص ٣٠١.

﴿ نُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٢٧-٣٠]، وقال: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥-١٦]، وقال: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١٢]، وقال: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٦][١٢٢].

الوقفة الثانية: عنايته بالبلاغة:

وقفت على مثال يدل على إشارة أبي علي إلى الجانب البلاغي في تفسير القرآن الكريم وهو منقول عن أبي حاتم.

قال أبو علي: "وقال أبو عبيدة: الخوران بضم النون وفتح الخاء المِّعْبر من الشاة وعليه يشتمل حتار الصلب والجميع الخوارين وفيه مجرى العذرة زعم. قال أبو حاتم: مجرى الزبل وإنما العذرة في الحقيقة فناء الدار، فكانوا يبولون فيها فكنَّوا عن الزَّبل بالعذرة كما قال الله: ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ [النساء: ٤٣]، وإنما الغائط بطن المطمئن من الأرض فكنى الله تبارك وتعالى بالغائط عن القذر"[١٢٣].

وقد اشتملت كتب أهل اللغة على جانب من هذا ؛ كما فعل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢هـ)[١٢٤].

---

(١٢٢) البارع ص ١٩٤. وانظر للمزيد الأمالي لأبي علي القالي٤٢٢، ٥٠٢، البارع : ١٤٣، ١٤٢، ٣٨٤، ٥٧٩، ٦٢١.

(١٢٣) البارع ٢٣١.

(١٢٤) البيان والتبيين ٦١/١، تأويل مشكل القرآن ص ١٦٠، الصاحبي ص ٢٠٠، الخصائص ٤٣٥/٢.

الوقفة الثالثة: عنايته بالسياق القرآني:

أعمل أبو علي السياق القرآني في تناوله لتفسير آية من كتاب الله تعالى حيث يقول: "وقول الله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ **[البقرة: ١٨٧]**، يعني من الصبح "(١٢٥).

ووقفت على مثال آخر نقله عن الخليل وارتضاه وهو نص في إعمال السياق القرآني: "قال الخليل: القوم الرجال دون النساء في وجه ألا ترى إلى **قول الله تبارك وتعالى:** ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ **[الحجرات: ١١]**، أي رجال من رجال ﴿ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ "(١٢٦)، فذكره للنساء من السياق ظاهر في استدلاله للقوم بالرجال.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فإن الناظر فيما تقدم من صفحات ليلحظ كثرة ورود آيات القرآن على عناية هذا الإمام واهتمامه بتقوية رأيه بالقرآن ونيل شرف المشاركة في بيان معاني كلمات الكتاب العزيز.

وجميل بالباحث الوقوف على أهم معالم هذا البحث والتي تنضح بجهد إمامٍ كأبي علي القالي رحمه الله ؛ فمن أهم نتائج البحث:

---

(١٢٥) البارع ص ٢٣٩.
(١٢٦) البارع ٥١٦.

أولاً: كثرة تناوله لآيات القرآن حسب منهج تناوله مما يجعلنا أمام موروث كبير له ويجعل الحاجة ملحة لدراسة هذه الأقوال مع عقد المقارنات بينه وبين شيوخه الذين أكثر عنهم.

ثانياً: يلاحظ على أبي علي أثناء تناوله الآيات كثرة نقله عن من تقدمه وهذا يشكل في تحديد رأيه مقتبساً من رأي غيره، خصوصاً في كتابه البارع حيث يعول على الخليل كثيراً وبالنظر إلى العين نجد التوافق كبيراً جداً.

ثالثاً: يلاحظ حماية أبي علي رحمه الله لجناب القرآن حين منع جواز القلب عند قوله تعالى: " لتنوء بالعصبة " ونوه أنه يجوز في ضرورة الشعر ولا يجوز في القرآن ومع أن الكثيرين من المتقدمين من جيله تعرضوا لهذه الآية فقل أن نجد منهم نصاً بهذا الوضوح لبقاء التركيب القرآني على أصله وعدم تجويز القلب عليه.

رابعاً: قد يرى المطلع على البحث أن مباحث الشاهد الشعري والتفسير اللغوي واللهجات العربية هي مباحث متداخلة وهذا دقيق إلى حد ما ولكن كثرة الموروث عنه في كل جزئية وطبيعة تناوله للقرآن وتميزه كإمام لغوي وتعدد أساليبه في كل جزء من تلك المباحث فرض هذا التقسيم الذي ثبت.

خامساً: وجدنا لأبي علي شخصية تفسيرية بالمأثور من نقل لتفسير القرآن بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين فهي جديرة بالتأمل والدراسة بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك حين نجده يرجح بالقرآن.

سادساً: قد يطنب أبو علي في ذكر تفسير الآية أو الآيات مما يجعل الموضع أو المواضع موردا للكثير من المباحث التي تبرز بها عنايته وشخصيته.

سابعاً: الجم الغفير من تفسير أبي علي متعلق بالمفردة القرآنية فيدخل في غريب القرآن كما نراه مستسعفاً لقوله كثيراً بالشعر العربي.

ثامناً: نلاحظ أن أبا علي أثر فيه شيخه أبو عمرو بن العلاء فوقفنا وقفات عدة مع إمام في القراءات له باعه وعلمه مما جعل تبحره في علم القراءات يترك له كثيراً من الاختيارات حتى في تدعيم معنى لفظة يريد الاستشهاد عليها من القرآن.

تاسعاً: غير بعيد من عنايته باللفظة القرآنية وجدنا أبا علي أولى علم الوجوه والنظائر بالقرآن الكريم عناية لافتة وذكر الآيات في الباب الواحد وبين معانيها في مواضع متعددة.

وتجدر الإشارة حين تدرس أقواله بتحكيم وتحرير مقوله أبي حزم الظاهري حين قارن بين الأمالي وكامل المبرد (ت ٢٦٨هـ) حيث قال: " كتاب نوادر أبي علي مبارٍ للكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً". ومن تأمل في موروث الاثنين عرف أن المبرد يقدح عقله في العربية ويستدل له من نفسه قراناً وشعرا، وأما أبو علي فيعتمد نقله ثم يعلق أو يعقب، أو يرسل منقوله إرسال الراضي المقر.

هذا ما عنَّ وما انقدح من خلال هذا البحث، وحق أبي علي أطروحة تلم شعث مخزونه الغزير وحسبي الإشارة إلى مثل هذا، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

[١] الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

[٢] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٤٥هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

[٣] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

[٤] أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

[٥] أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)، المحقق: د. محمد التونجي، دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨م.

[٦] إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م.

[٧] إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز ط عالم الكتب عام ١٤١٧.

[٨] الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢م.

[٩] الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، دار الجيل، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

[١٠] إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

[١١] البارع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، المحقق: هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت.

[١٢] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

[١٣] البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

[١٤] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م.

[١٥] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

[١٦] البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

[١٧] البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

[١٨] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

[١٩] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

[٢٠] تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[٢١] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

[٢٢] تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

[٢٣] تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[٢٤] تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ

[٢٥] تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

[٢٦] تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

[٢٧] التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، المحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

[٢٨] تهذيب الألفاظ، ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

[٢٩] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

[٣٠] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

[٣١] جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦م.

[٣٢] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

[٣٣] الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

[٣٤] ديوان أبي داود الإيادي، تحقيق: أنور الصالحي، د.أحمد السامرائي، دار العصماء، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

[٣٥] ديوان أوس بن حجر/ تحقيق: د.محمد يوسف نجم – دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٩٧٩م.

[٣٦] ديوان جرير/ دار بيروت للطباعة والنشر – ١٩٩١م.

[٣٧] ديوان زهير بن أبي سلمى/ دار بيروت للطباعة والنشر – ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[٣٨] ذيل الأمالي و النوادر، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية - ١٣٤٤هـ / ١٩٦٦م.

[٣٩] روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت ١١٢٧هـ)، المولى أبو الفداء، دار الفكر – بيروت.

[٤٠] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

[٤١] الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

[٤٢] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المكلة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

[٤٣] سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[٤٤] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

[٤٥] السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

[٤٦] السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

[٤٧] سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٤٨] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكبري الحنبلي أبو الفلاح، (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

[٤٩] شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

[٥٠] شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ)، دار القلم – بيروت.

[٥١] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

[٥٢] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[٥٣] الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

[٥٤] الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد ابن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

[٥٥] طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر.

[٥٦] طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، المحقق: د.سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

[٥٧] العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

[٥٨] عمدة الحفاظ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود.

[٥٩] غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

[٦٠] الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠هـ.

[٦١] القلب والإبدال، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ).

[٦٢] القلب والإبدال، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ).

[٦٣] الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٥٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٦٤] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٣هـ)، المحقق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

[٦٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ.

[٦٦] كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية،

تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

[٦٧] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، ١٩٤١م.

[٦٨] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

[٦٩] لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

[٧٠] اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت.

[٧١] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

[٧٢] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سز گين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة ١٣٨١هـ.

[٧٣] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

[٧٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

[٧٥] مختصر تفسير البغوي معالم التنزيل، عبدالله بن محمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

[٧٦] مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٧٧] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

[٧٨] المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

[٧٩] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

[٨٠] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٨١] معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

[٨٢] معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

[٨٣] معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

[٨٤] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[٨٥] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

[٨٦] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

[٨٧] النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

[٨٨] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د.الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

[٨٩] الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

[٩٠] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Abi approach Ali Alqala in interpretation

Fahd bin Ibrahim al-Dali

accepted for publication 14/11/1433H

Abstract. Praise be to Allah and peace and blessings be upon His Prophets and Messengers, our Prophet Muhammad and his family and companions. This research is a contribution aiming to enrich the Islamic library through a Quran presentation by Imam Abu Ali El-qali, an arab scholar who dictated a large and excellent miscellany which contained an immense quantity of curious information explaining verses of the Quran in many aspects.

i wrote a short presentation to his translation, then i spoke about his explanatory character, and i made these two subjects under one chapter of his personality (god may mercy him) , in the second chapter i simplified the words of Abu ali alkali's methods to deal with quranic verses whether relates to quira'at and linguistic meanings ,arabic accents and other Or what it relates from the style of the Koran general meanings and what it relates of isotope science , the reasons of the quran came down , grammar , poetry and its abuadance and how he came a well known scientist who maintains the middle east sciences where he has schooled in Bagdad ,then he publish east sciences in Al Andalusia where he's received as an esteemed and trusted scientist.

Then i ended my research by by mentioning the most important recommendations and conclusions through research Conclusion , then i've stopped on whats good to be noted of this research feature and the recommendation derived from it god knows best

Praise be to Allah who the good works done by his grace

Guidelines for Authors

a) Conditions:

1. The paper must be innovative, scientific, well typed and in good style.
2. The paper must not be previously published, or sent to another press.
3. All received papers are to be refereed.

b) Instructions:

1. The author must provide a request to publish his paper.
2. The author must provide five hardcopies of his paper (the original plus four copies) in Arabic. The paper must be typed using Microsoft Word on an IBM compatible PC. The paper must be printed on single faced A4 papers, leaving 3 cm for each margin. The pages of the paper should be sequentially numbered, along with numbering figures and tables (if available). The author must also provide an electronic copy of his paper. In addition, the author must provide an Arabic and an English abstract for his paper, each of which not exceeding 200 words.
3. The font type used for typing is Traditional Arabic, with the size of 20 pt for headings, 18 pt for the main text and 14 pt for footnotes.
4. The paper must not exceed 60 pages.
5. The paper must include the title of the paper, the author's name, his address, his title and his affiliation.
6. Book references are to be cited in one of the two following ways:
   a. The reference is cited in the main text, where the author mentions the abbreviation, followed by the part and page number, then the Hadith number.
      Example: Narrated by Al-Bukhari in the Correct (1/88H 166) or Al-Nawawi Said in the Collection 8/29: "…."
   b. The reference is cited in a footnote.
      Example: Ibn Qudama Said "…."[(1)]
7. Paper references are to be cited in a footnote, where the author mentions the title of the paper and the title of the journal.
   Example: The author mentioned in his Paper that he did'nt Stop at any one Saying this "…." [(2)]
8. Footnotes must be mentioned in their respective pages.
9. In the reference list, the book citations should start with author's full name, followed by the title of his work/book, his year of death, the publisher and year of publication. The same with journal citations, in which they should start with the title of the paper, its author, the title of the journal and its volume.
10. When mentioning names of Arab or Islamic scholars, the year of death should be mentioned in Hijri (lunar) year if the scholar is deceased. As for foreign names, the names should be written in Arabic, followed by the name in English/Latin letters between brackets. The name should be fully written when first mentioned in the paper.
11. The paper will be returned to the author, whether or not the paper is published.
12. The author will be given two copies of the journal, along with 20 copies of his paper free of charge. Any more copies will be charged according to the Editorial Board.
13. The author must follow the corrections of the referees. In addition, the author must provide a justification for not following a certain correction by the referees.
14. The papers published reflect the opinions of their authors.

Correspondence

All correspondence and manuscripts are to be sent/delivered to: the Editor-in-Chief:

- Scientific Journal of Qassim University (Sharia Sciences)
- P.O. Box 6600, Buraydah 51452,Buraydah Kingdom of Saudi Arabia
- Tel.: 06-3220330, Ext.: 2125
- Fax and Direct Line: 06-3220358
- E-mail: qu.mgllah@gmail.com

(1) Al-Maghni 6/322.
(2) Collaborative Iusurance – Journal of Sharia Colleg – University of Um Al-Qura, Vol. 0, No. 0.

In The Name of ALLAH,
Most Gracious, Most Merciful

Journal of Islamic Sciences
Qassim University, Vol. 6, No. 1, PP 1-533 for Ar. (Muharram 1434H /November 2012)

Qassim University Scientific Publications

(Refereed Journal)

Volume (6) – NO.(1)

Journal of

ISLAMIC SCIENCES

Rajab 1433H – May 2012

Scientific Publications & translation

EDITORIAL BOARD

Editor-in-Chief

Prof. Saleh M. Al-Sultan
Professor, Department of Fiqh, Sharia College, Qassim University

Member Editors

Prof. Saleh M. Al-Hasan
Professor, Department of Fiqh, College of Sharia and Islamic Stadies, Qassim University

Prof. Saleh S. Al-yousef
Professor, Department of Osol Fiqh, College of Sharia and Islamic Stadies, Qassim University

Prof. Saud H. Al-Saqri
Professor, Department of Aqidah (Religion), College of Sharia and Islamic Stadies, Qassim University

Prof. Sulaiman A. Al-Sulaiman
Professor, Department of Quran Sciences, Sharia College, Qassim University

Dr. Ibrahim A. Al-Lahim
Associate Professor, Department of Sunnah, College of Sharia and Islamic Stadies, Qassim University

Deposif: 1429/2028

Journal of Islamic Sciences
Qassim University, Vol. 6, No. 1, PP 1-533 for Ar. (Muharram 1434H /November 2012)

Contents

Page

Charity as proof of having faith (English Abstract)
Walid bin Mohammed bin Abdullah Al-Ali 51

Mutazilta` s View on Atheism: Methodological Approach Summary of Thesis (English Abstract)
Dr. suleman abdulaziz alrobei 109

Rule of laser hair removal Doctrinal study compared (English Abstract)
Dr. Adel Mubarak Almtirat 154

Talk-giving itself Novel and familiar way Bukhari ejected him (English Abstract)
Dr. Iman Ali al-Ghani 246

Narrators who injure Abu Dawood and drove them in Sunan without showing weakness (English Abstract)
Dr. Mohammed Odeh Ahmad Houri 327

"Ibadhi Approach in the Exegesis of the Holy Qur'an"(English Abstract)
Dr. Nasser Mohammad Al-Sayegh 395

Zakat (English Abstract)
Dr. Ahmed Abdullah Muhammed Alyousuf 470

Abi approach Ali Alqala in interpretation (English Abstract)
Fahd bin Ibrahim al-Dali 533